التي تخصه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤالها بالقراءة لم يحضر
قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعا لها اجتمع
قلبه كله على الله واحدث له تضرعا وخشوعا وابتهالا
فهذا قد يكون اشتغاله بالدعا والحالة هذه
انفع له وان كان كل من القراءة والذكر اكبر وافضل
اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان فقه
بين فضيلة الشي في نفسه وبين فضيلته العارضة
فيعطي كل ذي حق حقه ويضع كل شي موضعه فللعين
موضع وللرجل موضع وللما موضع وللحم موضع
وحفظ المراتب هو من تمام الحكمة التي هي نظام
الامر والنهي والله الموفق وهكذا الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتجمير وما الورد وكيه
انفع له في وقت **قلت لشيخ الاسلام**
ابن تيمية يوما سئل بعض اهل العلم ايما انفع للعبد
التسبيح او الاستغفار فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور
وما الورد انفع له واذا كان دنسا فالصابون والما
الحار انفع له فقال فكيف والثوب لا يزول دنسه
ومن هذا الباب سورة قل هو الله احد الله الصمد
تعدل ثلث القران ومع هذا فلا تقوم مقام
ايات المواريث والطلاق والخلع والعدد ونحوها
بل هذه الايات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع
من تلاوة سورة الاخلاص **ولما كانت** الصلوة مشتملة
على الذكر والدعا والقراءة فهي جامعة لاجزا العبودية

على اتم

٦٣

على اتم الوجوه كانت افضل من كل من القران والذكر
والدعا بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية ساير
الاعضا فهذا اصل نافع جدا يفتح للعبد باب
مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها لئلا يشتغل
بمفضولها عن فاضلها فيربح عليه ابليس الفضل الذي
بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل بمفضوله عن
مفضولها واذا كان ذلك في وقته فتفوته مصلحته
بالكلية لظنه ان اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم
اجرا وهذا يحتاج الى معرفة بمراتب الاعمال وتفاوتها
ومقاصدها وفقه في اعطا كل عمل منها حقه وتنزيله
في مرتبته وتفويته لما هو اهم منه او يفوت ما هو اولى
منه وافضل لامكان تداركه والعود اليه وهذا
المفضول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى
وهذا كترك القراءة لرد السلام وتشميت العاطس وان
كان القراءة افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضول
والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته
مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا ساير الاعمال
اذا تزاحمت والله الموفق **الفصل الرابع** في الاذكار
الموظفة التي لا ينبغي للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة
اليها وعظم الانتفاع بها في العاجل والاجل وفيها
فصول **الفصل الاول** في ذكر طرفي
النهار وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين

Copyright © King Saud University